مجلّة نصف سنوية محكّمة تصدر عن قسم الدراسات السياسية والاستراتيجية في بيت الحكمة - بغداد
رقم إيداع مجلة دراسات سياسية وأستراتيجية في دار الكتب والوثائق ٦٧٨ لسنة ٢٠٠٩
رقم الإيداع الدولي ISSN 2223-9464
Info@baytalhikma.iq

مكانة الطاقة في الادراك الاستراتيجي الروسي: تحليل الاستراتيجية الطاقوية الروسية اتجاه أوربا بعد عام ٢٠٢٢

م.د. عصام سرحان عذيب الموسوي *

المقدمة

اصبحت الطاقة أحد أبرز محددات القوة في العلاقات الدولية، إذ تجاوزت دورها الاقتصادي لتغدو أداة ذات أبعاد استراتيجية. وفي هذا الإطار، تحتل روسيا موقعاً محورياً في سوق الطاقة العالمي، مستفيدة من مواردها الكبيرة في توظيف الطاقة ضمن رؤيتها لمكانتها الدولية. وقد شكّلت العلاقة الطاقوية مع أوروبا نموذجاً للاعتماد المتبادل، إلا أن تطورات عام ٢٠٢٢ أدت إلى تفكك هذا النموذج، واتجاه الطرفين نحو أنماط من التنافس وإعادة التموضع. ومن ثم، يركز البحث على تحليل إدراك روسيا لمكانة الطاقة في استراتيجيتها، وانعكاس ذلك على سلوكها تجاه أوروبا في بيئة دولية متغيرة

أهمية البحث :

تنبع أهمية الدراسة من تناولها لتقاطع الطاقة مع الأبعاد الجيوسياسية والأمنية في تفسير السلوك الروسي تجاه أوروبا بعد ٢٠٢٢. كما تسهم في تأطير العلاقة بين الموارد الطبيعية وصنع القرار الاستراتيجي، وتوضيح تحولات مفاهيم مثل الأمن الطاقوي والاعتماد المتبادل في ظل بيئة دولية تتسم بعدم اليقين، بما يعزز الفهم العلمي للتحولات في العلاقات الروسية–الأوروبية

فرضية البحث

يفترض البحث أن التحولات التي أعقبت عام ٢٠٢٢ أعادت تموضع الطاقة في الإدراك الاستراتيجي الروسي، بحيث انتقلت من أداة للتكامل الاقتصادي إلى أداة لإدارة الصراع وإعادة تشكيل التوازنات، من خلال تنويع الأسواق وتعديل مسارات التصدير وتعزيز البعد الأمني في السياسة الطاقوية

ثالثاً: إشكالية البحث .

تكمن الإشكالية الرئيسية في التساؤل الاتي :

كيف اعادت التحولات الدولية بعد عام ٢٠٢٢

جامعة النهرين - كلية العلوم السياسية
essam.sarhan@nahrainuniv.edu

Semi-annual Quarterly journal issued byPolitical and Strategic Studies In Bayt Al-Hikma Baghdad
No.of deposit at Political and Strategic Studies(678)2009
ISSN.2223-9464
Info@baytalhikma.iq

تشكيل مكانة الطاقة في الإدراك الاستراتيجي الروسي تجاه اوربا ؟

ويتفرع عن هذا التساؤل عدد من الأسئلة الفرعية :

• ما طبيعة الإدراك الاستراتيجي الروسي لمفهوم القوة الطاقوية؟

• كيف أثرت العقوبات الغربية في صياغة الاستراتيجية الطاقوية الروسية؟

•هل انتقلت العلاقة الطاقوية الروسية – الأوروبية من الاعتماد المتبادل إلى الصراع الجيو-اقتصادي ؟

• ما البدائل التي اعتمدتها روسيا لتعويض فقدان السوق الأوروبية ؟

خامساً: اهداف البحث

• تحليل مفهوم الإدراك الاستراتيجي في الفكر السياسي الروسي .

• بيان موقع الطاقة في هيكل القوة الروسية.

• تفسير التحول في الاستراتيجية الطاقوية الروسية بعد عام ٢٠٢٢.

• استشراف مستقبل العلاقات الطاقوية الروسية – الأوروبية.

سادساً: منهجية البحث:

يعتمد البحث على مقاربة منهجية متعددة الأدوات تجمع بين المنهج التحليلي والمقارن والتاريخي والاستشرافي، بهدف تفسير مكانة الطاقة في الإدراك الاستراتيجي الروسي تجاه أوروبا بعد عام ٢٠٢٢.

يوظَّف المنهج التحليلي لدراسة مكونات السياسة الطاقوية الروسية ومؤشراتها الاقتصادية والجيوسياسية، بينما يُستخدم المنهج المقارن لرصد التحولات قبل وبعد ٢٠٢٢، ولاسيما في طبيعة العلاقة مع أوروبا وأنماط الاعتماد المتبادل. كما يسهم المنهج التاريخي في تتبع تطور هذه السياسة ضمن سياقها الزمني، في حين يتيح المنهج الاستشرافي استقراء الاتجاهات المستقبلية.

ويقوم الإطار التحليلي على الربط بين البيئة الدولية الصراعية بوصفها متغيراً مستقلاً، وإعادة تعريف الدور الاستراتيجي للطاقة كمتغير تابع، بما يوفر تفسيراً متكاملاً للتحولات في السلوك الروسي

أدوات البحث

• تحليل الوثائق الرسمية والاستراتيجيات الروسية

• البيانات الإحصائية الخاصة بالإنتاج والتصدير

• تحليل الخطاب السياسي

سابعا : حدود البحث

تتحدد الدراسة بثلاثة أبعاد رئيسية:

•زمانياً: تركز على مرحلة ما بعد ٢٠٢٢، مع إحالة موجزة للسياق السابق لتفسير التحولات.

• مكانياً: تنحصر في العلاقات الطاقوية بين روسيا وأوروبا، مع الإشارة المحدودة لأسواق أخرى عند الضرورة.

مجلّة نصف سنوية محكّمة تصدر عن قسم الدراسات السياسية والاستراتيجية في بيت الحكمة - بغداد
رقم إيداع مجلة دراسات سياسية وأستراتيجية في دار الكتب والوثائق ٦٧٨ لسنة ٢٠٠٩
رقم الإيداع الدولي ISSN 2223-9464
Info@baytalhikma.iq

• موضوعياً: تعالج دور الطاقة في الإدراك الاستراتيجي الروسي وانعكاسه على السياسة الخارجية والأمن القومي، مع التركيز على المؤشرات الاقتصادية والجيوسياسية دون الخوض في الجوانب التقنية التفصيلية

ثامناً : هيكلية البحث

ينقسم البحث إلى ثلاثة مباحث مترابطة تهدف إلى تفسير تطور الإدراك الاستراتيجي الطاقوي الروسي في ظل التحولات الدولية.

يتناول المبحث الأول الإطار المفاهيمي والنظري، مع توضيح العلاقة بين الأمن الطاقوي والأمن القومي والأسس الجيوسياسية الحاكمة للرؤية الروسية. ويركز المبحث الثاني على دور الطاقة في الاستراتيجية الروسية قبل ٢٠٢٢، ولاسيما في علاقاتها مع أوروبا وآليات توظيفها كأداة نفوذ.

أما المبحث الثالث فيحلل تحولات هذه الاستراتيجية بعد ٢٠٢٢، في ضوء العقوبات والتغيرات في أسواق الطاقة، مع استشراف اتجاهاتها المستقبلية

المبحث الأول : الإطار المفاهيمي والنظري للإدراك الاستراتيجي الطاقوي الروسي

مفهوم الإدراك الاستراتيجي في الدراسات السياسية والاستراتيجية

يعد الإدراك الاستراتيجي إطاراً تحليلياً يفسر كيفية فهم الدول لبيئتها الدولية وتحديد أولوياتها ومصادر قوتها وتهديداتها.

ولا يقتصر على المعرفة الموضوعية، بل يشمل التصورات الذهنية والتقديرات السياسية التي توجه صنع القرار.

وعليه، يُسهم هذا المفهوم في تفسير سلوك الدول، ولاسيما القوى الكبرى، ضمن النظام الدولي

المطلب الأول : مفهوم امن الطاقة وابعادها وتطوره في الفكر الاستراتيجي المعاصر

أولا: مفهوم امن الطاقة:

يرتكز المفهوم التقليدي لأمن الطاقة على ضمان توفر إمدادات كافية ومستقرة من مصادر الطاقة، خاصة النفط والوقود الأحفوري، وبأسعار معتدلة تضمن استمرار النشاط الاقتصادي والاستقرار السياسي. ووفق هذا المنظور، يتحقق أمن الطاقة عندما تمتلك الدولة موارد طاقوية آمنة وكافية، وتتجنب حدوث أزمات الطاقة التي تتمثل في نقص الإمدادات مصحوبًا بارتفاع حاد في الأسعار بما يهدد الأمن الاقتصادي والقومي.

وقد عرّفت الأمم المتحدة عام ١٩٩٩ أمن الطاقة بأنه الحالة التي تكون فيها إمدادات الطاقة متوفرة في جميع الأوقات، وبأشكال متعددة، وبكميات كافية، وبأسعار معقولة. ويؤكد هذا التعريف أهمية الطاقة في دعم التنمية الاقتصادية والحفاظ على الأمن والاستقرار الدوليين.

ومع تطور الدراسات، ظهرت تعريفات أوسع لأمن الطاقة، مثل تعريف الباحث كسين شنغ ليو الذي يرى أن أمن الطاقة لا يقتصر على ضمان الإمدادات، بل يشمل أيضًا حماية البيئة من الاستغلال المفرط للموارد الطبيعية والحد من الانبعاثات الناتجة عن

Semi-annual Quarterly journal issued byPolitical and Strategic Studies In Bayt Al-Hikma Baghdad
No.of deposit at Political and Strategic Studies(678)2009
ISSN.2223-9464
Info@baytalhikma.iq

الاستهلاك المتزايد لمصادر الطاقة الملوّثة.

وخلال العقود الأخيرة، خاصة بعد نهاية الحرب الباردة، تطور مفهوم أمن الطاقة نتيجة التحولات في النظام الدولي وأسواق الطاقة. فلم يعد مقتصرًا على أمن الإمدادات فقط، بل أصبح يشمل التحكم في سلاسل الإنتاج والنقل والتوزيع، إضافة إلى البحث عن مصادر بديلة للطاقة وتقليل الاعتماد على الواردات النفطية.

كما يختلف مفهوم أمن الطاقة بين الدول المنتجة والدول المستهلكة؛ فالدول المنتجة تسعى إلى الحفاظ على عائدات مناسبة من صادرات الطاقة، بينما تركز الدول المستهلكة على ضمان الحصول على إمدادات مستقرة وبأسعار مناسبة، مع تنويع مصادر الطاقة وتطوير البدائل المحلية.

وبشكل عام، يشمل أمن الطاقة اليوم مجموعة من الأبعاد المتكاملة، مثل تنويع مصادر الطاقة، تأمين الإمدادات، تطوير التكنولوجيا، حماية البيئة، وضمان كفاءة النقل والتوزيع والتخزين، مما يعكس الطبيعة المعقدة والمتعددة الجوانب لهذا المفهوم في النظام الاقتصادي العالمي المعاصر المباشر في المناطق المنتجة للنفط [1].

ثانيا : إبعاد امن الطاقة:

١- البعد الاقتصادي:

يرتبط أمن الطاقة ارتباطًا وثيقًا بالنمو الاقتصادي، إذ تعتمد الدول – خاصة الصناعية منها – على توفر إمدادات الطاقة بشكل مستمر لضمان استمرار النشاط الاقتصادي. ويؤدي نقص الطاقة أو ارتفاع أسعارها إلى آثار اقتصادية سلبية مثل تباطؤ النمو الاقتصادي، وارتفاع معدلات التضخم والبطالة، وحدوث عجز في ميزان المدفوعات، وانخفاض قيمة العملة. لذلك تسعى الدول إلى ضمان توفر الطاقة بما يحقق الاستقرار الاقتصادي.

٢- البعد البيئي:

تنتج عن عمليات إنتاج الطاقة ونقلها واستهلاكها، خصوصًا من الوقود الأحفوري، آثار بيئية وصحية سلبية مثل التلوث والانبعاثات الضارة. لذلك أصبح البعد البيئي عنصرًا أساسيًا في سياسات الطاقة، حيث تسعى الدول إلى تقليل التلوث والانبعاثات مع تحقيق توازن بين متطلبات التنمية الاقتصادية وحماية البيئة.

٣- البعد الاجتماعي:

يركز هذا البعد على قدرة مختلف فئات المجتمع على الحصول على الطاقة بأسعار مناسبة. إذ إن ارتفاع أسعار الطاقة قد يزيد الفجوة بين الفئات الغنية القادرة على تحمل تكاليفها والفئات الفقيرة التي تعجز عن الحصول عليها، مما ينعكس سلبًا على العدالة الاجتماعية ومستوى المعيشة.

٤- بعد السياسة الخارجية:

تؤثر الطاقة بشكل كبير في العلاقات الدولية، خاصة بالنسبة للدول التي تعتمد بشكل كبير على استيراد النفط والغاز. فقد يدفع الخوف من انقطاع الإمدادات بعض الدول إلى تعزيز التعاون مع الدول المنتجة أو تقديم تنازلات سياسية للحفاظ على أمن إمدادات الطاقة.

مجلّة نصف سنوية محكّمة تصدر عن قسم الدراسات السياسية والاستراتيجية في بيت الحكمة - بغداد
رقم إيداع مجلة دراسات سياسية وأستراتيجية في دار الكتب والوثائق ٦٧٨ لسنة ٢٠٠٩
رقم الإيداع الدولي ISSN 2223-9464
Info@baytalhikma.iq

٥- البعد التقني:

تلعب التكنولوجيا دورًا مهمًا في تحقيق أمن الطاقة من خلال تطوير مصادر جديدة للطاقة، وتحسين كفاءة الإنتاج والاستهلاك، وتطوير تقنيات الطاقة النظيفة. كما تسهم التكنولوجيا في تحقيق التوازن بين مختلف أبعاد أمن الطاقة الاقتصادية والبيئية.

٦- البعد الأمني (الأمن القومي):

يرتبط هذا البعد بحماية إمدادات الطاقة والبنية التحتية المرتبطة بها، مثل خطوط الأنابيب ومحطات الإنتاج والتكرير، من التهديدات المختلفة كالهجمات الإرهابية أو النزاعات المسلحة. كما يشمل ضمان توفر الطاقة اللازمة لدعم القدرات العسكرية للدولة والحفاظ على أمنها القومي هجمات إرهابية أو من الكوارث [٢].

ثالثا:محددات امن الطاقة

يرتبط مفهوم أمن الطاقة بمجموعة من المحددات والتحديات التي تؤثر في استراتيجيات الطاقة على المستويين القومي والعالمي، وتدفع الدول إلى تبني سياسات وأدوات متنوعة لضمان استقرار الإمدادات واستمرار تدفق الموارد الطاقوية. ومن أبرز هذه المحددات ما يأتي:

١- اختلال التوازن بين العرض والطلب في سوق الطاقة العالمي:

يشهد الطلب العالمي على الطاقة ارتفاعًا متزايدًا نتيجة النمو الاقتصادي المتسارع، خاصة في الدول النامية والصاعدة مثل الصين والهند. وفي المقابل، لا ينمو إنتاج النفط والغاز بالوتيرة نفسها، مما يؤدي إلى ضغوط على الأسواق العالمية للطاقة ويزيد من احتمالات حدوث أزمات في الإمدادات.

٢- القيود المفروضة على إمدادات الطاقة:

تتمثل هذه القيود في عاملين رئيسيين؛ الأول يتعلق بنضوب بعض الموارد الطبيعية غير المتجددة مع مرور الزمن، والثاني يرتبط بالقيود السياسية والاقتصادية التي قد تفرضها الدول المنتجة، مثل الحظر أو المقاطعة أو الاتفاق بين المنتجين على تقليل الإمدادات.

٣- الانقطاعات المفاجئة في إمدادات الطاقة:

قد تتعرض إمدادات الطاقة لانقطاعات نتيجة عوامل قهرية مثل الحروب أو الأزمات الداخلية، أو بسبب قرارات سياسية تتعلق بفرض قيود على الصادرات أو الواردات، الأمر الذي يؤدي إلى تقلبات في الأسعار وعدم استقرار في الأسواق العالمية.

٤- استهداف منشآت الطاقة من قبل التنظيمات الإرهابية:

تشكل الهجمات التي تستهدف البنية التحتية للطاقة، مثل الحقول النفطية وخطوط الأنابيب، تهديدًا مباشرًا لأمن الطاقة، إذ قد تؤدي إلى تعطيل الإنتاج أو النقل والتأثير في استقرار الإمدادات العالمية.

٥- التحديات التي تواجه شركات النفط العالمية:

تواجه شركات الطاقة الدولية عدة صعوبات في الدول المنتجة، من أبرزها النظرة السلبية تجاهها باعتبارها مستغلة للموارد الوطنية، إضافة إلى

Semi-annual Quarterly journal issued byPolitical and Strategic Studies In Bayt Al-Hikma Baghdad
No.of deposit at Political and Strategic Studies(678)2009
ISSN.2223-9464
Info@baytalhikma.iq

التهديدات الأمنية التي قد تطال موظفيها ومنشآتها، فضلًا عن التغيرات السياسية التي قد تؤثر في عقود الاستثمار وحقوق الامتياز الخاصة بها.

٦- عدم الاستقرار السياسي والأمني في الدول المنتجة للطاقة:

يمكن أن يؤدي تدهور الأوضاع الأمنية أو السياسية، مثل الحروب الأهلية أو ضعف سيطرة الحكومات المركزية أو النزاعات الداخلية، إلى تعطيل الإنتاج أو تقليص الصادرات، مما ينعكس سلبًا على أمن الطاقة على المستويين القومي والعالمي ومن قبله القومي [٣] .

المطلب الثاني : مفهوم الإدراك الاستراتيجي الروسي وعلاقته بتوظيف الموارد

مفهوم الإدراك الاستراتيجي الروسي وعلاقته بتوظيف الموارد

يشكّل الإدراك الاستراتيجي أحد المفاهيم التحليلية المهمة في تفسير سلوك الدول في العلاقات الدولية، إذ يرتبط بالكيفية التي تدرك بها النخب الحاكمة البيئة الدولية وطبيعة التهديدات والفرص المتاحة فيها، ومن ثم ترجمة هذا الإدراك إلى سياسات واستراتيجيات عملية. وفي الحالة الروسية، يكتسب مفهوم الإدراك الاستراتيجي أهمية خاصة، نظراً لارتباطه الوثيق بكيفية توظيف الموارد الطبيعية، ولاسيما موارد الطاقة، في تعزيز مكانة روسيا الدولية وإعادة إنتاج قوتها في النظام الدولي المعاصر.

أولاً: الإدراك الاستراتيجي كمتغير مفسر للسلوك الخارجي للدو ل

يشير مفهوم الإدراك الاستراتيجي إلى الإطار الذهني الذي تعتمد عليه النخب السياسية في تفسير البيئة الدولية وتحديد المصالح والأولويات الاستراتيجية للدولة. فالسلوك الخارجي للدول لا يتحدد فقط بالمعطيات المادية للقوة، بل يتأثر أيضاً بالكيفية التي تدرك بها القيادة السياسية تلك المعطيات وتفسرها ضمن سياق التفاعلات الدولية.[٤]

وفي هذا السياق، يؤكد العديد من منظّري العلاقات الدولية أن الإدراك يلعب دوراً محورياً في تفسير القرارات الاستراتيجية للدول، حيث إن صانع القرار لا يتعامل مع الواقع الدولي بصورة موضوعية مطلقة، بل من خلال منظومة من التصورات والخبرات التاريخية والثقافية التي تشكل إدراكه لطبيعة التهديدات والفرص.[٥]

وعند تطبيق هذا المفهوم على الحالة الروسية، يتضح أن الإدراك الاستراتيجي للنخبة الحاكمة في موسكو يتشكل إلى حد كبير من خلال مجموعة من العوامل التاريخية والجيوسياسية، من أبرزها الإرث الإمبراطوري لروسيا، وتجربة الانهيار السوفيتي ،إضافة إلى إدراك القيادة الروسية لطبيعة النظام الدولي بوصفه نظاماً تنافسياً تحكمه اعتبارات القوة والتوازن.[٦]

وبناءً على ذلك، تميل روسيا إلى تبني رؤية واقعية للنظام الدولي، ترى أن الحفاظ على المكانة الدولية يتطلب امتلاك أدوات فعالة للتأثير في سلوك الفاعلين الدوليين الآخرين. وفي هذا الإطار، تصبح الموارد الاستراتيجية، ولا سيما موارد الطاقة، أحد أهم أدوات السياسة الخارجية الروسية، نظراً لما تمنحه من قدرة على التأثير

مجلّة نصف سنوية محكّمة تصدر عن قسم الدراسات السياسية والاستراتيجية في بيت الحكمة - بغداد
رقم إيداع مجلة دراسات سياسية وأستراتيجية في دار الكتب والوثائق ٦٧٨ لسنة ٢٠٠٩
رقم الإيداع الدولي ISSN 2223-9464
Info@baytalhikma.iq

الاقتصـادي والسياسـي في علاقاتهـا الدولية.[٧]

ثانياً: العلاقة بين الموارد الطبيعية وصنع القرار الاستراتيجي

تعـد المـوارد الطبيعيـة، وبخاصـة مـوارد الطاقـة، مـن العناصـر الأساسـية التـي تؤثـر فـي عملية صنـع القـرار الاسـتراتيجي للدول.

فالدول التـي تمتلك احتياطيات كبيرة من الموارد الاسـتراتيجية غالباً ما تسعى إلى توظيفها لتحقيق أهداف سياسـية واقتصادية وجيوسياسية تتجاوز مجـرد تحقيق العوائـد الاقتصادية المباشـرة.[٨]

وفـي هذا الإطـار، تحتل روسـيا موقعـاً متميزاً في خريطـة الطاقة العالميـة، إذ تمتلك أحد أكبر احتياطيات الغاز الطبيعي والنفط في العالم، الأمر الذي يمنحها قدرة كبيرة على التأثير في الأسواق العالميـة للطاقـة. وقد أدركـت القيادة الروسـية مبكـراً أهميـة هـذه الموارد فـي تعزيـز النفوذ الدولـي للدولـة، لذلك عملـت منذ مطلـع الألفية الجديـدة علـى إعادة تنظيم قطـاع الطاقة وربطه بصـورة وثيقة بالاسـتراتيجية الوطنية للدولة.[٩]

وقـد تجلىّ هـذا التوجـه بوضوح خـلال مرحلة حكـم الرئيس فلاديميـر بوتين، حيـث تم تعزيز دور الدولـة فـي إدارة قطـاع الطاقة، ولاسـيما مـن خـلال الشـركات العملاقـة مثـل غازبروم وروسـنفت، بحيـث أصبحـت هـذه الشـركات أدوات اسـتراتيجية تسـتخدمها الدولـة لتحقيـق أهدافهـا السياسـية والاقتصادية فـي الخارج.[١٠]

وفي هذا السياق، لم تعد صادرات الطاقة الروسية مجـرد نشـاط اقتصادي، بل أصبحـت جزءاً من منظومة أوسـع للسياسـة الخارجية الروسية، إذ تسـتخدم موسـكو علاقاتهـا الطاقوية مـع الدول المسـتوردة لتعزيـز نفوذهـا السياسـي وإدارة علاقـات الاعتماد المتبادل معهـا. وقد ظهر ذلك بوضوح في العلاقات الروسـية الأوروبية، حيث اعتمـدت العديد مـن الدول الأوروبيـة بدرجات متفاوتـة علـى الغاز الروسـي لتلبيـة احتياجاتها الطاقويـة، الأمـر الـذي منـح موسـكو هامشـاً واسـعاً من النفوذ في علاقاتها مع هذه الدول.[١١]

ثالثاً: أمن الطاقة بوصفه مظهراً من مظاهر القوة البنيوية

يرتبـط مفهوم أمـن الطاقة في العلاقـات الدولية بقـدرة الدولـة علـى ضمان إمـدادات مسـتقرة ومسـتمرة من مصـادر الطاقة بأسـعار معقولة، سـواء كانت الدولة منتجة للطاقة أو مستهلكة لها. غير أن هذا المفهوم اكتسـب فـي العقود الأخيرة أبعـاداً اسـتراتيجية أوسـع، إذ أصبـح يُنظر إليه بوصفـه أحـد عناصر القـوة البنيوية فـي النظام الدولي.[١٢]

ويشـير مفهوم القـوة البنيويـة إلى قـدرة الدولة علـى التأثيـر فـي قواعـد وأنمـاط التفاعـل في النظـام الدولي، وليـس فقط التأثير المباشـر في سـلوك الدول الأخرى. ومن هذا المنظور، يمكن للـدول التـي تمتلـك مـوارد اسـتراتيجية مهمة، مثـل الطاقة، أن تمارس نوعـاً من النفوذ البنيوي من خـلال التحكـم في تدفقـات هذه المـوارد أو التأثيـر في الأسـواق العالمية المرتبطـة بها.[١٣]

وفـي الحالـة الروسـية، يمثل قطـاع الطاقة أحد أبـرز أدوات القـوة البنيوية التـي تمتلكها الدولة.

Semi-annual Quarterly journal issued byPolitical and Strategic Studies In Bayt Al-Hikma Baghdad
No.of deposit at Political and Strategic Studies(678)2009
ISSN.2223-9464
Info@baytalhikma.iq

فروسـيا لا تعُد مجرد مصدر رئيـس للطاقة، بل تمتلك أيضاً شـبكة واسـعة من البنى التحتية لنقل الطاقة، مثل خطوط الأنابيب العابرة للحدود، التي تربطهـا بالعديد من الأسـواق الإقليمية والدولية. وقد مكّن ذلك موسـكو من لعب دور محوري في معادلات أمن الطاقة في كل من أوروبا وآسيا.(١٤)

ومن خلال هذا الدور، تسـتطيع روسـيا توظيف مواردها الطاقوية كأداة لتعزيز مكانتها في النظام الدولـي، سـواء من خـلال بناء علاقـات اعتماد متبادل مع الدول المستوردة للطاقة، أو من خلال التأثيـر فـي التوازنـات الاقتصادية والسياسـية المرتبطة بأسـواق الطاقة العالمية. وبذلك، تصبح الطاقة جـزءاً من منظومة القوة الشـاملة للدولة، إلـى جانـب الأدوات العسـكرية والاقتصاديـة والدبلوماسية.(١٥)

يسـتند الإدراك الاسـتراتيجي الطاقوي الروسي إلى إطار نظري يربط بين الطاقة والأمن القومي ضمن رؤية جيوسياسية شاملة.

ويعكـس هـذا الإدراك تصور روسـيا لمواردها الطاقوية بوصفها ركناً أساسـياً في قوتها ونفوذها الدولي.

كمـا يعزز الترابـط بين الأمـن الطاقوي والأمن القومـي دور الطاقـة فـي توجيـه السياسـات الاستراتيجية الروسية

المبحث الثاني: مكانة الطاقة في الادراك الإستراتيجي الروسي قبل عام ٢٠٢٢

أضحـت الطاقة ركناً أساسـياً في اسـتراتيجيات الأمـن القومـي لدورها في دعـم التنمية وتعزيز القدرات الشاملة للدولة.

وقـد أسـهم هذا الترابـط في بروز مفهـوم الأمن الطاقـوي كأحد الأبعاد الرئيسـة للأمـن القومي، خاصة مع تصاعد التنافس الدولي.

وعليه، تمثـل الموارد الطاقوية أداة اسـتراتيجية مؤثـرة في توازنات القوة ضمن العلاقات الدولية

اولاً: مكانـةً الطاقة في الاسـتراتيجية الروسـية لاعادة بناء القوة

تُعـدّ الطاقـة أحـد المرتكـزات الأساسـية فـي الاسـتراتيجية الروسية لإعادة بناء قوتها الدولية. ويقوم أمن الطاقة الروسي على ضمان استخراج كافٍ للمـوارد الطاقويـة، وتأمين وصولها الآمن إلى الأسـواق العالمية، ولا سـيما الأوروبية، مع ضمـان اسـتمرار تدفقها عبـر دول العبور دون عوائق وبأسعار تحقق عوائد اقتصادية مهمة. كما يتطلـب ذلك امتلاك التقنيات اللازمة لاسـتخراج الموارد الطاقوية، والسـيطرة على شـبكات نقلها نحـو الأسـواق الخارجيـة، إضافـة إلـى تنويع الأسواق بما يمنع اعتماد روسيا على سوق طاقوية واحدة. وبذلك أصبحت روسـيا فاعلاً محورياً في توازنـات الطاقة في السـوق الدولية بوصفها من كبـار المنتجين للطاقة، الأمر الـذي جعل الطاقة أداة مؤثـرة في سياسـتها الخارجية وسـعيها إلى اسـتعادة مكانتهـا الدوليـة حالـة الركـوع»(١٦).

تعد روسـيا من أبـرز الفاعلين فـي قطاع الطاقة عالميـاً، إذ تمتلـك احتياطيـات كبيرة مـن الغاز

مجلّة نصف سنوية محكّمة تصدر عن قسم الدراسات السياسية والاستراتيجية في بيت الحكمة - بغداد
رقم إيداع مجلة دراسات سياسية وأستراتيجية في دار الكتب والوثائق ٦٧٨ لسنة ٢٠٠٩
رقم الإيداع الدولي ISSN 2223-9464
Info@baytalhikma.iq
www.jlps.edu..iq

الطبيعـي وتُعد مـن أكبر المنتجيـن والمصدرين لـه. كما تتوقـع الحكومة الروسـية زيـادة إنتاج الغـاز خـلال السـنوات المقبلة. وتؤدي شـركة غازبـروم دوراً محورياً في هـذا القطاع، إذ تُعد من أكبر شـركات إنتاج الغاز الطبيعي في العالم، وتسـيطر على الجـزء الأكبـر من إنتـاج الغاز الروسي ونقله إلى الأسواق الآسيوية والأوروبية

خريطة(١):شبكةخطوطالغازالروسينحوأوروبا

المصـدر : رشـاد، سـوزي. (٢٠٢٢). أمـن الطاقـة ومحـاولات روسـيا لفـرض النفـوذ الدولي. مجلـة السياسـة والاقتصـاد, ١٤(١٣), ١-٢٦. https://jocu.journals.ekb.eg

جدول رقم (١) انتاج روسيا من النفط والغاز

السنة	انتـاج النفـط (مليـون (برميل يومياً	انتـاج الغاز (مليـار م٣) سنوي
٢٠١٨	١٠,٩.	٧٢٥.
٢٠١٩.	١١,٢.	٧٣٨.
٢٠٢٠.	١٠,١.	٦٩٣.
٢٠٢١.	١٠,٥.	٧٦٢.
٢٠٢٢.	١٠,٠.	٧٠٢.
٢٠٢٣.	١٠,٤.	٦٣٤.
٢٠٢٤.	١٠,٣.	٦٨٥.
٢٠٢٥.	١٠,٣.	٦٩٥.

المصـدر : ابراهيـم حـردان مطـر. (٢٠٢٢). اسـتراتيجية الطاقة الروسـية في أوراسيا. مجلة كليـة القانـون والعلـوم السياسـية, [٩]. https://

مثال : رسـم بياني (١) صادرات الغاز الروسي إلـى أوربـا (٢٠١٨-٢٠٢٢) (اعـداد الباحث)

تدرك روسـيا الأهمية الاسـتراتيجية للطاقة على المسـتويين الداخلي والدولي، ولا سـيما في ظل اتسـاع التنميـة الاقتصادية وتعدد فـروع القطاع الطاقـوي وارتباطـه باقتصادات آسـيا وأوروبا. وقد أسـهم توسع النشاط الاستثماري الروسي في قطـاع الطاقة داخـل البلاد وخارجهـا في تعزيز اندماج الاقتصاد الروسـي في الاقتصاد العالمي. وتمثـل موارد الطاقة، ولا سـيما النفـط والغاز، مورداً أساسـياً للخزينة العامـة وعاملاً مهماً في دعم التنمية الاقتصادية والسياسية، إذ تسهم بنسبة كبيرة فـي الناتج المحلي. كما أن تقلبات السـوق العالمية للطاقة تؤثر بصورة مباشرة في استقرار الميزانية ومستويات النمو الاقتصادي في روسيا.

Semi-annual Quarterly journal issued byPolitical and Strategic Studies In Bayt Al-Hikma Baghdad
No.of deposit at Political and Strategic Studies(678)2009
ISSN.2223-9464
Info@baytalhikma.iq

وبفضل ما تمتلكه من موارد وإمكانات، تسعى روسيا إلى تعزيز دورها بوصفها مورداً رئيسياً للطاقة إلى أوروبا وآسيا، مما يجعل الطاقة إحدى الركائز الأساسية لأمنها القومي وأداة مؤثرة في علاقاتها الدولية في سوق الطاقة[١٧] في منتصف عام ٢٠٠٣ عمل الرئيس فلاديمير بوتين على تعزيز سيطرة الدولة على قطاعي النفط والغاز، الأمر الذي كشف عن ملامح استراتيجية روسية جديدة في مجال الطاقة. تمثلت هذه الاستراتيجية في تقليص نفوذ النخب الرأسمالية في قطاع الطاقة، مع الاستمرار في جذب الاستثمارات الأجنبية ضمن ضوابط تخضع لرقابة الدولة، والحد من سيطرة الشركاء الأجانب على عمليات الطاقة. كما ركزت على ترسيخ فكرة أن تعافي الاقتصاد الروسي وتعزيز دور روسيا الدولي يرتبطان بالحفاظ على ملكيتها لثرواتها الطبيعية، ولا سيما موارد الطاقة، مع السعي إلى تقليل الآثار السلبية للتقلبات في الاقتصاد العالمي لعملية خاخاة وير ناضجة.

تبني سياسة تخطيط النمو «اذ ان النمو المستقر للاقتااد الروسي في السنوات القادمة» كما كتب بوتين «سيقوم على تخطيط النمو»[١٨] .

ان جوهر استراتيجية الطاقة الروسية ليس ان تابح روسيا مجهزاً للمواد الخام بل من المشاركين الاساسيين في السوق العالمي و ان تكون الطاقة مالحة استراتيجية اي كعداة للقوة التي تعزز موقف و نفوذ روسيا في السياسة الدولية و تضمن لها الموارد اللازمة للإبقاء على قدرتها الاستراتيجية للردع.

و تتمثل تلك القوة الاستراتيجية في جملة اوجه ذات العلاقة بالطاقة بما يأتي:

اولاً: حاة روسيا من الانتا و الاحتياطي العالمي للنفط و الغاز الطبيعي داخل ترابها الاقليمي.

ثانياً: جاهزية روسيا على التعامل مع الطلب على الطاقة من حيث امكانياتها التقنية و التغلب على الاعوبات الجغرافية و مستوى الاستثمار و سياسة الطاقة وطنياً.

ثالثاً: منظومة ايال النفط و الغاز الطبيعي الى السوق العالمي من شبكة خطوط النقل و ويرها و كفاءتها و سعتها على الحمولة و الاوضاع الامنية و قدرة روسيا على تحديثها.

رابعاً: البدائل المتاحة لروسيا تيال نفطها و وازها الطبيعي الى المستهلكين و السوق العالمي و ما تواجهه من تحديات تقنية و فنية و جغرافية و سياسية و امنية.

خامساً: المدى الذي تستطيع فيه روسيا تسخير واقع موقعها الجغرافي و تاريخ علاقاتها و نفوذها في اقليم بحر قزوين الكبير حيث دول وسط اسيا المادرة للنفط و الطاقة.

سادساً: مواجهة تحديات التنافس و الخالم على مالدر الطاقة و اتجاهات خطوط نقلها من مالدرها الى السوق العالمي عبر روسيا او دون المرور بها.

سابعاً: تقلبات العرض و الطلب العالميين على الطاقة و تعثيراتها على الاسعار. [١٩]

وبذلك شكّل اعود بوتين إلى السّلطة رافعة للاقتااد الرّوسي الّذي نجح في تحقيق نسب نمو

مجلّة نصف سنوية محكّمة تصدر عن قسم الدراسات السياسية والاستراتيجية في بيت الحكمة - بغداد
رقم إيداع مجلة دراسات سياسية وأستراتيجية في دار الكتب والوثائق ٦٧٨ لسنة ٢٠٠٩
رقم الإيداع الدولي ISSN 2223-9464
Info@baytalhikma.iq

عالية خلال سنوات متتالية نتيجة ارتفاع أسعار النفّط والغاز الّذي استفادت منه الحكومة الرّوسيّة باتجّاهين: الأوّل عبر االدراتها النّفطيّة, والثّاني عبر إعادة تادير شحنات الطّاقة القادمة من قزوين والقوقاز وهو ما سمح للحكومة الرّوسيّة بتمويل خططها الاقتاداديّة. من هنا كان اتارار الرّوسي دائمًا على العمل على بقاء الأراضي الرّوسيّة الممر الأساسي وشبه الوحيد لماادر الطّاقة القادمة من آسيا الوسطى وقزوين. أمام هذا الواقع لا تبدو روسيا مستعدّة للتنّازل في هذه المسعلة, وبحسب الكاتب مارشال وولدمان فانّ موسكو تخوض «مباراة شطرن عظمى» تسعى خلالها للتأدّي لمحاولات الولايات المتحّدة بناء خطوط أنابيب تتجاوز موسكو[٢٠].

اتخذت الدولة سياسة اقتادية مكنتها من الاستفادة القاوى من مقوماتها ومواردها وإمكانياتها المادية باعتبارها من أونى دول العالم من حيث ماادر الطاقة فهي تمتلك سابع أكبر احتياطي نفط في العالم والدولة الأولى عالميا من حيث احتياطات الغاز الطبيعي فلقد أحكمت إدارتها لقطاع الطاقة وتوالت عمليات الخاخاة ولكن تحت إشراف وسيطرة الدولة من خلال شركات حكومية مثل "واز بروم" التي تحتكر انتاا وتسويق الغاز وتحال على الدعم الحكومي و" روس نفط" و"لوك أويل" التي بلغ متوسط اتنتاا اليومي لها ممن المنفط الروسي ٩٨١,١ مليمون برميل عمام ٧٢٠٠ حيث زاد انتاج واستخراج النفط والغاز الطبيعي كما ازداد احتياطي روسيا من العملة الاعبة والذهب بنسبة ٧٠٪ عام ٢٠٠٤ فقد بلغ حجم استخراج النفط ذلك العام نحو ٤٥٠ مليمون طمن وتم تحويل ايرادات الناتجة من بيع النفط – بسعر يفوق ٢٠ دولاراً للبرميل الواحد – إلى امندوق الاستقرار مما أدى إلى وجود وفورات بهذا المانـدوق تقدر بحوالي ١٩ مليار دولار ففي يناير ٢٠٠٥ نتيجة ارتفاع أسعار البترول. وبالتالي نت عن ذلك حتمياً ارتفاع الاحتياطي النقدي في الأعوام التالية إلى أن عاد الوه الروسي وتنامى الاقتااد بعكمله وتطورت البنية التحتية وتوقفت موسكو عن تلقي اتعانات والمساعدات من الولايات المتحدة الامريكية والدول المتقدمة باتضافة إلى تحول مجموعة

خريطة رقم (٢) الاحتياطيات النفطية والغازية في روسيا

المصدر: ممدوح سلامة. (٢٠١٥). أسباب الهبوط الحاد في أسعار النفط الخام، فائض الإنتاج أم السياسة الدولية؟. المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات. https://books.google.com

جدول (٢) نسبة اعتماد اوربا على الغاز الروسي

الدولة	نسبة الاعتماد على الغاز الروسي
المانيا	%55
إيطاليا	%40.
فرنسا	%17
هنغاريا	%60
بولندا	%45.

Semi-annual Quarterly journal issued byPolitical and Strategic Studies In Bayt Al-Hikma Baghdad
No.of deposit at Political and Strategic Studies(678)2009
ISSN.2223-9464
Info@baytalhikma.iq

مثـال : رسـم بيانـي (٢) توزيـع صـادرات الطاقـة الروسـية (اعـداد الباحـث)

اوربـا | ٤٥٪

الصيـن | ٢٥٪

اسـيا | ٢٠٪

أخـرى. | ١٠٪

المصـدر : مصـدر سـبق ذكـره https://jocu.journal.ekb.eg

أسهم التأثير الكبير لروسيا في سوق الطاقة العالمية في انضمامها إلى مجموعة الدول الثماني بعد أن كانـت مجموعة السـبع الصناعية. وقد اتسـمت العلاقات الطاقوية بين روسيا والاتحاد الأوروبي بدرجة من الاسـتقرار منذ فتـرة الحرب الباردة، على الرغم من الخلافات السياسـية بين الطرفين. وتُعد روسـيا من أكبر مـوردي النفط والغاز إلى دول الاتحاد الأوروبي، إذ شكلت صادراتها نسبة مهمـة من واردات الغاز الأوروبية، وكان الجزء الأكبـر من هـذه الصـادرات يُنقل عبـر خطوط الأنابيب المارة بأوكرانيا وبيلاروسيا وصولاً إلى عدد من الدول الأوروبية، ولا سيما ألمانيا وإيطاليا وفرنسا ودول أوروبا الوسطى. وقد حافظت هذه العلاقة الطاقوية على قدر من الاسـتمرارية رغم الأزمـات المختلفة، غيـر أن اعتماد دول الاتحاد الأوروبي على الطاقة الروسـية جعل مسألة أمن الطاقة قضيـة محورية في العلاقات بين الجانبين

أصـدرت المفوضية الأوروبية عام ٢٠٠٠ وثيقة حذرت فيها من ارتفاع اعتماد أوروبا على واردات الغاز، وفي عـام ٢٠٠٤ تبنى المجلس الأوروبي توجيهـاً يهـدف إلى ضمـان أمن إمـدادات الغاز وتحسين كفاءة عمل سوقه الداخلية، ولا سيما في حـالات الانقطاع المفاجـئ. وقد أعادت الأزمات الروسـية الأوكرانية في عامي ٢٠٠٦ و٢٠٠٩، التـي أدت إلى انقطاع إمدادات الغاز إلى أوروبا، طرح قضيـة أمن الطاقة في الاتحـاد الأوروبي.

وعلـى الرغم من ذلك لـم ينخفض اعتماد أوروبا على واردات الغاز، بل تشير التقديرات إلى احتمال ارتفاعه مسـتقبلاً. وقد شكلت الأزمة الأوكرانية، ولا سـيما بعد ضم شبه جزيرة القرم عام ٢٠١٤، إنذاراً مهمـاً لصانعي القـرار الأوروبيين، نظراً لأن جـزءاً كبيراً مـن صادرات الغاز الروسـي يمر عبـر الأراضي الأوكرانيـة. وأدى ذلك إلى تصاعد النقاش داخل أوروبا حول ضرورة تقليل الاعتمـاد على الطاقة الروسـية مـن خلال رفع كفاءة اسـتخدام الطاقة، وتنويـع مصادر الإمداد، والتوسـع في مصادر الطاقـة البديلة. كما اتجهت بعـض الـدول الأوروبية، وفـي مقدمتهـا ألمانيا وإيطاليـا وبولندا، إلى تبني سياسـات تهدف إلى خفض الاستهلاك وتعزيز أمن الإمدادات البيئة[٢١]

ثانيـا: إعـادة تاميـم قطـاع الطاقـة الروسـي

تسـعى روسيا إلى تعزيز نفوذها في سوق الطاقة العالميـة من خـلال إعـادة تنظيم قطـاع الطاقة وترسـيخ سـيطرة الدولة عليه. وفـي هذا الإطار طُرحت رؤية تقسم المجال الأوراسي إلى مناطق رئيسـية لاستهلاك وإنتاج الطاقة؛ إذ تمثل أوروبا وآسـيا أبرز مناطق الاسـتهلاك، في حين تتركز

مجلّة نصف سنوية محكّمة تصدر عن قسم الدراسات السياسية والاستراتيجية في بيت الحكمة - بغداد
رقم إيداع مجلة دراسات سياسية وأستراتيجية في دار الكتب والوثائق ٦٧٨ لسنة ٢٠٠٩
رقم الإيداع الدولي ISSN 2223-9464
Info@baytalhikma.iq

مناطـق الإنتـاج فـي روسـيا والقطب الشـمالي ومنطقـة بحـر قزوين والشـرق الأوسـط، وهي مناطـق مترابطة جغرافياً وتشـهد العديد من بؤر الصراع المرتبطة بالمنافسـة على موارد الطاقة.

ومن منظور الجغرافيا السياسـية للطاقة، تحاول روسـيا تنويـع توجهاتهـا الاسـتراتيجية وعـدم الاكتفاء بالسوق الأوروبية، عبر تعزيز علاقاتها مع الشرق والغرب بما يخدم مصالحها الاقتصادية والسياسية. كما أسهم تزايد إنتاج النفط والغاز في الولايات المتحدة في تغيير موازين الطاقة العالمية، الأمر الذي دفع روسـيا إلى تعزيز حضورها في الشرق الأوسـط والسعي إلى توسـيع نفوذها في أسـواق الطاقـة. ويعتمد هذا النفـوذ إلى حد كبير على قدرتها على التحكم في إنتاج الطاقة والتأثير في أسـعارها، كمـا ظهر في اتفـاق خفض إنتاج النفط مع المملكة العربية السـعودية عام ٢٠١٦، الذي أسـهم فـي دعم أسـعار النفـط العالمية [٢٢]

ثالثـاً : اسـتراتيجيات امـن الطاقـة الروسـي

وضعت روسـيا أسس سياسـتها في مجال الطاقة عام ٢٠٠٠ عبر اعتماد وثيقة استراتيجية لتطوير مـوارد الطاقة حتـى عـام ٢٠٢٠، والتي هدفت إلى دعـم التعافي الاقتصـادي وتعزيز المصالح الجيوسياسية لروسيا من خلال توظيف ما يُعرف بدبلوماسية الطاقة. وفي هذا السياق سعت روسيا إلـى تعزيز التعاون الطاقوي مع أوروبا الغربية، والمنافسـة على تطوير مـوارد الطاقة في منطقة بحـر قزويـن، وفتح أسـواق جديدة في الشـرق الأوسـط، إضافة إلى التوسـع في أسواق أخرى.

وفـي عـام ٢٠٠٩ صـدرت اسـتراتيجية الطاقة حتـى عـام ٢٠٣٠، التـي ركـزت علـى تعزيز الـدور الدولـي لروسـيا فـي قطـاع الطاقـة من خـلال المشـاركة الفاعلـة فـي المفاوضـات الدوليـة المتعلقـة بالطاقة، وتطويـر التعاون مع المنظمـات والـدول المختلفة، وتوسـيع حضور شـركات الطاقة الروسية في الأسـواق العالمية، فضـلاً عـن تطويـر البنيـة التحتية لنقـل الطاقة وتنويـع طـرق التصدير والأسـواق المسـتقبلة.

وتتمثل أبرز اسـتراتيجيات أمن الطاقة الروسـي في التنسـيق مع كبار منتجـي الطاقة للحفاظ على استقرار الأسواق، وزيادة صادرات النفط والغاز عبـر تطوير خطـوط الأنابيـب ووسـائل النقل، والسـعي إلـى التحكم في مسـارات نقـل الطاقة، وتعزيـز الاسـتثمارات الطاقويـة الروسـية في الخـارج، إضافة إلى تنمية الشـراكات مع الدول المنتجـة للطاقـة. كما تعمل روسـيا علـى تنويع طرق الإمداد وتجنب الاعتماد على دول العبور، إلى جانب التوجه نحو تنويع الأسـواق، ولا سيما عبر تعزيز الصادرات إلى الأسواق الآسيوية [٢٣]

المبحث الثالث : تحولات الادراك الاستراتيجي الروسي بعد عام ٢٠٢٢

الأسـس الجيوسياسية والفكرية للإدراك الطاقوي الروسي

تتشـكل الرؤيـة الروسـية للطاقـة مـن محددات جيوسياسـية وفكرية كرّسـت اعتبارهـا مصدراً رئيسياً للقوة والنفوذ الدولي.

وقد أسهم اتساع الجغرافيا ووفرة الموارد النفطية

Semi-annual Quarterly journal issued byPolitical and Strategic Studies In Bayt Al-Hikma Baghdad
No.of deposit at Political and Strategic Studies(678)2009
ISSN.2223-9464
Info@baytalhikma.iq

والغازيــة، إلــى جانــب الإرث الجيوبوليتيكــي، فــي ترسـيخ هـذا التصـور الاسـتراتيجي.

وعليــه، يهدف التحليل إلى بيان أثر هذه الأســس في توجيه السياســات الروســية في مجال الطاقة

المطلــب الاول : الاعتمــاد الطاقوي المتبادل بين روسيا واروبا

يمثل الاعتماد المتبادل في مجال الطاقة أحد أبرز ملامــح العلاقة بين روســيا والــدول الأوروبية، حيــث يعتمد الاتحاد الأوروبي بدرجة كبيرة على واردات الغاز الطبيعي الروســي لتلبية جزء مهم مــن احتياجاتــه الطاقوية. وقد منح هــذا الاعتماد موســكو قدرة نسـبية علــى التأثير في سياســات بعض الدول الأوروبية. [٢٤]

كمــا كشــفت النزاعــات المتكــررة بين روســيا وأوكرانيا، ولا سـيما بين شــركة الغاز الروسية Gazprom وشــركة الطاقــة الأوكرانيــة Naftogaz، عــن طبيعــة التعقيــدات التــي تحكــم إمــدادات الغــاز الروســي إلــى أوروبــا. فقــد تجــاوزت هذه الخلافــات إطارهــا التجاري المتعلق بالأســعار والديون لتأخذ أبعادًا سياســية ودبلوماســية أوســع، الأمــر الذي هدد اســتقرار إمــدادات الغاز إلى عــدد من الــدول الأوروبية.

ويــزداد هذا الأمــر أهمية بالنظر إلى أن روســيا توفر نســبة معتبرة من الغاز الطبيعي المســتهلك فــي European Union، كمــا يمــر جــزء كبيــر من هذه الإمــدادات عبر خطــوط الأنابيب التــي تعبــر الأراضــي الأوكرانيــة، وهــو مــا يجعل اســتقرار العلاقات بين روســيا وأوكرانيا عامــلًا مؤثــرًا فــي أمن الطاقــة الأوروبــي [٢٥]

خارطــة رقم (٣) خطــوط أنابيب الغاز الطبيعي من روسيا إلى أوروبا اعتبارًا من مارس ٢٠٢١

المصــدر : هــلال (٢٠٢١) . السياســة الروســية الجديدة فــي المنطقة العربية : دراســة فــي أدوات القــوة الناعمــة وفعاليتهــا ، مجلــة كليــة الاقتصــاد والعلــوم السياســية ،٢٢, (٣) ،١٦٥-٢٠١. https://jorunals.ekb.eg

وشهدت العلاقات بين روسيا وأوكرانيا سلسلة من الأزمات المرتبطة بإمــدادات الغاز الطبيعي منذ عام ٢٠٠٥، نتيجة الخلافات حول أســعار الغاز وتكاليــف نقله والديــون المســتحقة. ففي مارس/ آذار ٢٠٠٥ اندلع نزاع حاد عندما اتهمت روسيا أوكرانيا بعدم ســداد ثمن الغاز وتحويل جزء من الإمدادات الموجهة إلى أوروبا للاستخدام المحلي، وهو ما اعترفت به لاحقًا شركة Naftogaz بسبب الظروف المناخية القاسية وزيادة الطلب الداخلي.

بلغــت الأزمــة ذروتها فــي يناير/كانــون الثاني ٢٠٠٦ عندما أوقفت روسيا إمدادات الغاز المارة عبر الأراضي الأوكرانية، قبل أن يتم التوصل إلى اتفاق مؤقت واستئناف الإمدادات. إلا أن الخلافات تجددت في عامي ٢٠٠٧ و٢٠٠٨ بســبب الديون الأوكرانية، وتفاقمت مرة أخرى في يناير/كانون الثاني ٢٠٠٩، مما أدى إلى اضطرابات كبيرة في إمدادات الغاز إلى نحو ثماني عشرة دولة أوروبية تعتمد على الغاز الروســي المنقول عبر أوكرانيا.

وفــي عــام ٢٠١٠ أصدرت محكمــة التحكيم في Stockholm حكمًــا يقضي بإعادة كميات كبيرة

مجلّة نصف سنوية محكّمة تصدر عن قسم الدراسات السياسية والاستراتيجية في بيت الحكمة - بغداد
رقم إيداع مجلة دراسات سياسية وأستراتيجية في دار الكتب والوثائق ٦٧٨ لسنة ٢٠٠٩
رقم الإيداع الدولي ISSN 2223-9464
Info@baytalhikma.iq

من الغاز إلى شركة RosUkrEnergo المرتبطة بشركة Gazprom. وفي السنوات اللاحقة سعت روسيا إلى تقليل اعتمادها على مسار العبور الأوكراني عبر تطوير خطوط أنابيب بديلة مثل Nord Stream ٢ و**TurkStream**.

ازدادت التوترات بعد عام ٢٠٢١ مع ارتفاع أسعار الغاز في أوروبا، ثم تصاعدت بشكل أكبر عقب اندلاع Russian invasion of Ukraine، حيث فرض European Union عقوبات على روسيا، وردت موسكو بالمطالبة بدفع ثمن الغاز بالروبل. كما تعرضت البنية التحتية لنقل الغاز في أوكرانيا لأضرار نتيجة العمليات العسكرية، مما أدى إلى تعطيل عدد من محطات نقل الغاز.

ورغم هذه التوترات استمرت بعض تدفقات الغاز الروسي عبر أوكرانيا خلال عام ٢٠٢٣ إلى دول أوروبية مثل النمسا وسلوفاكيا والمجر، إلا أن حجم الإمدادات تراجع بشكل ملحوظ. وفي يناير/كانون الثاني ٢٠٢٥ توقفت عمليات عبور الغاز الروسي عبر الأراضي الأوكرانية بعد انتهاء العقد الموقع بين Gazprom و**Naftogaz**، وهو ما يعكس تحولات جوهرية في خريطة إمدادات الطاقة في أوروبا [٢٦]

أولا : إنهاء نقل الغاز

في ١ يناير/كانون الثاني ٢٠٢٥ أوقفت أوكرانيا جميع عمليات عبور الغاز الروسي عبر أراضيها بعد انتهاء العقد الموقع عام ٢٠١٩ بين شركة Gazprom الروسية وشركة Naftogaz الأوكرانية. وجاء هذا القرار في ظل الموقف الذي أعلنه الرئيس Volodymyr Zelenskyy الرافض لاستمرار عبور الغاز الروسي عبر الأراضي الأوكرانية، معتبرًا أن ذلك يمنح روسيا عائدات مالية إضافية في ظل استمرار الحرب.

وتشير التقديرات إلى أن روسيا قد تخسر نحو خمسة مليارات يورو سنويًا نتيجة توقف هذا المسار الحيوي لنقل الغاز. وكانت عدة دول أوروبية، مثل Austria و**Slovakia** و**Moldova** إضافة إلى إقليم Transnistria، تعتمد على الغاز الروسي الذي يعبر عبر أوكرانيا.

وقد أعلنت النمسا أنها تمكنت من إيجاد موردين بديلين للطاقة، في حين أكدت حكومة مولدوفا امتلاكها احتياطيات كافية من الغاز لفترة مؤقتة، مع احتمال الاعتماد على واردات الكهرباء من أوروبا لاحقًا. أما سلوفاكيا فقد أكدت قدرتها على تلبية احتياجاتها من الغاز، لكنها أشارت إلى خسائر مالية تُقدَّر بنحو ٥٠٠ مليون يورو سنويًا نتيجة توقف رسوم العبور، مطالبةً بتعويض عن هذه الخسائر سلوفاكيا) [٢٧]

ثانيا / ابرز الدول المستوردة للغاز الروسي.

قبل اندلاع Russian invasion of Ukraine في فبراير/شباط ٢٠٢٢، كان أكثر من ٤٠٪ من واردات الغاز الطبيعي إلى Europe يأتي من روسيا بر عدة خطوط أنابيب رئيسية، وكانت بعض الدول الأوروبية تعتمد بشكل كبير على الغاز الروسي بنسبة تجاوزت ٨٠٪ من إجمالي وارداتها، مثل Austria و**Latvia**.

إلا أن الحرب والعقوبات التي فرضها

Semi-annual Quarterly journal issued byPolitical and Strategic Studies In Bayt Al-Hikma Baghdad
No.of deposit at Political and Strategic Studies(678)2009
ISSN.2223-9464
Info@baytalhikma.iq

European Union أدتا إلى تحولات كبيرة في تجارة الغاز الروسي، مما دفع موسكو إلى تبني استراتيجية جديدة تقوم على تنويع أسواق التصدير والتوجه بشكل أكبر نحو الأسواق الآسيوية.

ووفقًا لبيانات رسمية روسية لعام ٢٠٢٤، تصدرت فرنسا قائمة مستوردي الغاز الروسي، حيث ارتفعت مشترياتها بنسبة تقارب ٣٠٪ خلال الأشهر الثمانية الأولى من عام ٢٠٢٣ لتصل إلى نحو ١,٩ مليار يورو. وجاءت Hungary في المرتبة الثانية بواردات بلغت نحو ١,٦ مليار يورو، تلتها إسبانيا قيمة ١,٤ مليار يورو. كما احتلت تركيا المرتبة الرابعة مع زيادة ملحوظة في وارداتها، تليها الصين لتي شهدت أيضًا ارتفاعًا في حجم استيراد الغاز الروسي .

ثالثا / العقوبات الغربية على روسيا.

في ١٠ يناير/كانون الثاني ٢٠٢٥ أعلنت إدارة الرئيس الأميركي جوبايدن رض حزمة واسعة من العقوبات استهدفت قطاعي النفط والغاز في روسيا، ووصفت بأنها من أشد العقوبات المفروضة على قطاع الطاقة الروسي منذ بدء القيود الغربية عقب روسيا .[٢٨]

وشملت هذه العقوبات قيودًا على صادرات النفط ومشتقاته، إضافة إلى إدراج بعض منشآت الغاز الطبيعي المسال ضمن قوائم العقوبات، في خطوة تهدف إلى زيادة الضغط الاقتصادي على موسكو. كما طالت العقوبات شركتين روسيتين بارزتين هما Gazprom Neft و**Surgutneftegas**، بما في ذلك أنشطتهما المرتبطة بالتكرير والخدمات النفطية.

وأدت هذه الإجراءات إلى صعوبات متزايدة أمام روسيا في الحصول على التكنولوجيا الغربية المتقدمة اللازمة لتطوير قطاع الطاقة، الأمر الذي دفعها إلى الاعتماد بدرجة أكبر على التقنيات المحلية وتعزيز التعاون مع دول آسيوية مثل الصين والهند .

رابعا :أهمية الغاز الروسي

تنبع أهمية الغاز الروسي من امتلاك روسيا واحدة من أكبر احتياطيات الغاز الطبيعي المؤكدة في العالم، إذ تقدر بنحو ١٦٨٠ تريليون قدم مكعب، وهو ما يمثل قرابة ٢٥٪ من الاحتياطي العالمي. وتتركز معظم هذه الاحتياطيات في مناطق سيبيريا وحوض الفولغا–الأورال، إضافة إلى امتلاك روسيا أحد أكبر أنظمة نقل الغاز في العالم.

وعلى صعيد الاستهلاك المحلي، شكّل الغاز الطبيعي عام ٢٠٢٢ المصدر الرئيس للطاقة في روسيا بنسبة تقارب ٥٢٪ من إجمالي استهلاك الطاقة، كما أسهم بنسبة كبيرة في إنتاج الطاقة المحلية وتوليد الكهرباء. وعلى الرغم من ارتفاع مستوى الاستهلاك الداخلي، فإن حجم الإنتاج يفوق الطلب المحلي، مما يتيح لروسيا تصدير كميات كبيرة إلى الأسواق الخارجية.

أما من حيث الإنتاج والتصدير، فقد بلغ إنتاج روسيا من الغاز الطبيعي نحو ٦٦٦,٧ مليار متر مكعب في عام ٢٠٢٤، في حين شهدت صادرات الغاز زيادة ملحوظة خلال العام نفسه، سواء عبر خطوط الأنابيب أو في صورة غاز طبيعي مسال، وهو ما يعزز مكانة روسيا كأحد أبرز الموردين الرئيسيين للطاقة في العالم [٢٩]

مجلّة نصف سنوية محكّمة تصدر عن قسم الدراسات السياسية والاستراتيجية في بيت الحكمة - بغداد
رقم إيداع مجلة دراسات سياسية وأستراتيجية في دار الكتب والوثائق ٦٧٨ لسنة ٢٠٠٩
رقم الإيداع الدولي ISSN 2223-9464
Info@baytalhikma.iq

المطلب الثاني/ مستقبل الطاقة وخيارات روسيا الاستراتيجية

يتشكل الإدراك الطاقوي الروسي من تفاعل عوامل جيوسياسية وفكرية ارتبطت باتساع الجغرافيا ووفرة الموارد، مما رسّخ دور الطاقة كركيزة للقوة الوطنية.

كما أسهم الفكر الجيوبوليتيكي في تعزيز الربط بين الموقع الجغرافي والنفوذ الدولي، بما انعكس على توظيف الطاقة كأداة استراتيجية.

وعليه، يمثل تحليل هذه الأسس مدخلاً أساسياً لفهم السلوك الروسي في إدارة موارد الطاقة على المستوى الدولي

الرؤيةالمستقبليةللطاقةالروسيةتحليلسيناريوهات

تعد روسيا أحد الفاعلين الرئيسيين في النظام الطاقوي العالمي نظراً لما تمتلكه من احتياطيات ضخمة من النفط والغاز الطبيعي، إضافة إلى شبكة واسعة من البنى التحتية لنقل الطاقة تربطها بالعديد من الأسواق الإقليمية والدولية. غير أن التحولات الجيوسياسية والاقتصادية التي يشهدها النظام الدولي، خاصة بعد تصاعد التوترات بين روسيا والغرب، إلى جانب التغيرات في بنية أسواق الطاقة العالمية، تفرض مجموعة من المسارات المحتملة التي قد تحدد مستقبل الطاقة الروسية خلال العقود القادمة .

ويمكن تحليل هذه المسارات من خلال ثلاثة سيناريوهات رئيسية.

أولاً: سيناريو استمرار القوة الطاقوية الروسية

يفترض هذا السيناريو قدرة روسيا على الحفاظ على مكانتها كأحد أبرز مصدري الطاقة في العالم، مستفيدة من احتياطياتها الضخمة من النفط والغاز الطبيعي، ومن البنية التحتية المتطورة التي تمتلكها في مجال إنتاج الطاقة ونقلها. وفي هذا السياق، قد تتمكن موسكو من إعادة توجيه صادراتها الطاقوية نحو الأسواق الآسيوية، خاصة الصين والهند ودول جنوب شرق آسيا، التي تشهد نمواً متزايداً في الطلب على الطاقة.

يستند سيناريو استمرار القوة الطاقوية الروسية إلى إعادة توجيه الصادرات نحو الأسواق الآسيوية (الصين والهند)، وتطوير البنية التحتية لتصدير الغاز والنفط، مع استمرار دورها كمورد عالمي رئيسي، وتحديث قطاعاتها النفطية، والتوجه نحو الطاقة الهيدروجينية، مما يضمن لها نفوذاً جيوسياسياً رغم العقوبات الغربية[٣٠].

ابرز ملامح استمرار القوة الطاقوية الروسية :

•اعادة توجيه الصادرات (التحول نحو الشرق): بدلاً من السوق الأوروبية، تركز روسيا على تعزيز صادراتها إلى آسيا عبر مشاريع مثل «قوة سيبيريا» لتلبية الطلب المتزايد هناك.

•تحديث البنية التحتية والاستثمار:خطط روسية لإنتاج «الوقود الأزرق» (الهيدروجين من الغاز) وتوسيع مشاريع الغاز الطبيعي المسال لضمان التصدير الآمن بعيداً عن دول العبور.

•استراتيجية الطاقة ٢٠٥٠ : تتوقع استمرار نمو الطلب العالمي على النفط حتى ٢٠٣٥، وتخطط لإنتاج ١٠٠ مليون طن من الوقود الهيدروجيني

Semi-annual Quarterly journal issued byPolitical and Strategic Studies In Bayt Al-Hikma Baghdad
No.of deposit at Political and Strategic Studies(678)2009
ISSN.2223-9464
Info@baytalhikma.iq

بحلول ٢٠٣٠.

•الهيمنة على الإنتاج : تستمر شركات مثل غازبروم في الهيمنة على معظم إنتاج وتصدير الغاز، مما يضمن استقرار الإمدادات الروسية.

التحديات امام هذا السيناريوهات:

•العقوبات الغربية : تشكل تحدياً لتقنيات استخراج الطاقة وتصديرها.

•المنافسة والتغيرات في السوق : تنافس مصادر الطاقة المتجددة، مما قد يقلل من فعالية الطاقة كأداة ضغط سياسي.

• النتائج الاستراتيجية:

تشكل الطاقة ركيزة أساسية في السياسة الخارجية والاقتصاد في روسيا ، إذ تعتمد موسكو على مواردها الطاقوية لتعزيز نفوذها الجيوسياسي في العلاقات الدولية. كما تستخدم صادرات الطاقة، ولا سيما الغاز الطبيعي، أداةً للتأثير في مواقف بعض الدول في القضايا الدولية.

وفي إطار التكيف مع التحولات في أسواق الطاقة العالمية، تسعى روسيا إلى تنويع مصادر الطاقة من خلال تطوير مشروعات الطاقة المتجددة، مثل الطاقة الشمسية وطاقة الرياح، إلى جانب التوسع في استثمارات الغاز الطبيعي المسال. ويسهم هذا التوجه في فتح أسواق جديدة خارج نطاق خطوط الأنابيب التقليدية، مما يعزز مرونة الاستراتيجية الطاقوية الروسية ويقلل من تأثير الضغوط الجيوسياسية المرتبطة بالأسواق الأوروبية[٣١].

ثانياً: سيناريو التكيف مع التحولات في النظام الطاقوي العالمي

يقوم هذا السيناريو على فرضية أن روسيا ستسعى إلى التكيف مع التحولات المتسارعة في مزيج الطاقة العالمي، خاصة في ظل التوجه الدولي نحو تقليل الاعتماد على الوقود الأحفوري وتعزيز استخدام مصادر الطاقة المتجددة. وفي هذا الإطار، قد تعمل موسكو على تنويع اقتصادها الطاقوي من خلال الاستثمار في التقنيات الجديدة المرتبطة بالطاقة، مثل الهيدروجين والطاقة النووية السلمية.

ابرز ملامح سيناريو التكيف والتحول الطاقوي:

•زيادة طاقة الرياح والطاقة الشمسية :رفع القدرة الإنتاجية لطاقة الرياح البرية والبحرية، وزيادة القدرة الإنتاجية للطاقة الشمسية الكهروضوئية عدة أضعاف للوصول إلى المستهدفات بحلول عام ٢٠٣٠.

•تعزيز كفاءة الطاقة : تحسين كفاءة استخدام الطاقة في الصناعة والنقل والمباني لتقليل الانبعاثات الكربونية.

•التحول نحو الهيدروجين الاخضر والنووي : تبرز الطاقة النووية والهيدروجين الأخضر كمصادر رئيسية جديدة للطاقة النظيفة.

•تحديث الشبكات والبنية التحتية : الاستثمار في تحديث الشبكات لتعزيز التكامل الإقليمي واستيعاب مصادر الطاقة المتجددة المتغيرة.

•التنوع الاقتصادي للدول النفطية : تكييف الاقتصادات المعتمدة على النفط من خلال التنويع، والاستثمار في التكنولوجيا الخضراء، والحد من المخاطر المرتبطة بإنتاج الوقود الأحفوري.

مجلّة نصف سنوية محكّمة تصدر عن قسم الدراسات السياسية والاستراتيجية في بيت الحكمة - بغداد
رقم إيداع مجلة دراسات سياسية وأستراتيجية في دار الكتب والوثائق ٦٧٨ لسنة ٢٠٠٩
رقم الإيداع الدولي ISSN 2223-9464
Info@baytalhikma.iq

•التكيف مع التغير المناخي : تطوير حلول استباقية للتكيف مع آثار تغير المناخ، وإدارة المخاطر المرتبطة به.

النتائج الاستراتيجية:

•الاستهلاك الامثل : ترشيد استهلاك الطاقة وتبني تقنيات العزل للمباني.

•تطوير النقل : استخدام مركبات تعمل بمصادر طاقة بديلة وصديقة للبيئة.

•الشراكة والتعاون : تعزيز الشراكة بين القطاعين العام والخاص، والتعاون الإقليمي لمشاريع الطاقة النظيفة.

•دعم المشاركة المجتمعية :ضمان قبول مجتمعي للمشاريع الخضراء وتوفير فرص عمل جديدة.

كما قد تتجه روسيا إلى تطوير سياسات طاقوية أكثر مرونة تقوم على تنويع الأسواق والشركاء الاقتصاديين، بما يسمح لها بالحفاظ على دور مؤثر في أسواق الطاقة العالمية رغم التغيرات التي يشهدها النظام الطاقوي الدولي.[٣٢]

ثالثاً: سيناريو تراجع الدور الطاقوي الروسي

يفترض هذا السيناريو احتمال تراجع الدور الطاقوي الروسي نتيجة مجموعة من العوامل المتداخلة، من أبرزها استمرار العقوبات الاقتصادية المفروضة على روسيا، وتراجع الطلب العالمي على الوقود الأحفوري نتيجة التحول نحو مصادر الطاقة النظيفة. وقد يؤدي ذلك إلى تقليص حصة روسيا في الأسواق العالمية للطاقة، خاصة في الأسواق الأوروبية التي تمثل تقليدياً أحد أهم الوجهات لصادرات الطاقة الروسية .

ابعاد وعوامل تراجع الدور الطاقوي الروسي[٣٣]:

•خسارة السوق الاوروبية :أدى غزو أوكرانيا إلى سعي أوروبا الحثيث لإنهاء اعتمادها على الغاز والنفط الروسيين، مما أفقد روسيا أكبر وأهم عملائها.

•العقوبات والقيود الفنية: فرضت الولايات المتحدة وبريطانيا والاتحاد الأوروبي عقوبات شاملة حدت من قدرة روسيا على تصدير الطاقة، وقلصت إيراداتها نتيجة الخصومات الكبيرة على النفط.

•التحديات البنيوية والتقنية: يواجه القطاع الروسي صعوبات في استخراج النفط والغاز بسبب نقص التقنيات الغربية الحديثة، مما يهدد الإنتاج المستقبلي.

التوجه نحو الشرق (الصين والهند):تحاول روسيا تعويض خسارتها في أوروبا بتوجيه صادراتها إلى آسيا، لكن هذا يضعها في موقف تفاوضي أضعف، ويفرض عليها خصومات مالية، ويربط اقتصادها بشكل مفرط بأسواق محددة.

•تحول الطاقة العالمي :التوجه العالمي نحو مصادر الطاقة المتجددة يقلل على المدى الطويل من أهمية الوقود الأحفوري الذي يعتمد عليه الاقتصاد الروسي بشكل شبه كلي.

النتائج الاستراتيجية:

أدى تراجع النفوذ الطاقوي لروسيا في الأسواق الأوروبية إلى انتقالها نسبيًا من موقع الدولة القادرة على استخدام الطاقة كأداة ضغط سياسي إلى وضع يفرض عليها البحث عن أسواق ومشترين جدد لصادراتها. وقد ينعكس ذلك على مستوى نفوذها السياسي والاقتصادي في النظام الدولي.

خلاصة تحليلية

Semi-annual Quarterly journal issued byPolitical and Strategic Studies In Bayt Al-Hikma Baghdad
No.of deposit at Political and Strategic Studies(678)2009
ISSN.2223-9464
Info@baytalhikma.iq

في ضوء السيناريوهات السابقة، يمكن القول إن مستقبل الطاقة الروسية سيتحدد إلى حد كبير بمدى قدرة موسكو على التكيف مع التحولات الجيوسياسية والاقتصادية التي يشهدها النظام الدولي. فبينما تمتلك روسيا مقومات قوية تتيح لها الحفاظ على مكانتها كقوة طاقوية عالمية، فإن استمرار هذه المكانة يتطلب تبني سياسات أكثر مرونة في إدارة قطاع الطاقة، وتنويع الأسواق والشركاء الاقتصاديين، إضافة إلى مواكبة التحولات التكنولوجية في مجال الطاقة

الخاتمة

أفضت التحولات التي شهدها النظام الدولي بعد عام ٢٠٢٢ إلى إعادة تعريف موقع الطاقة في التفاعلات الجيوسياسية، ولم تعد العلاقات الطاقوية تدُار وفق منطق الاعتماد الاقتصادي المتبادل بقدر ما أصبحت جزءًا من معادلات الصراع وإعادة توزيع القوة. وفي هذا السياق برزت روسيا بوصفها نموذجًا لدولة وظّفت مواردها الطاقوية ضمن رؤية استراتيجية تهدف إلى الحفاظ على مكانتها الدولية ومواجهة الضغوط التي فرضتها البيئة الدولية الجديدة، ولا سيما من قبل الاتحاد الأوروبي.

وقد بيّن البحث أن التحول في الاستراتيجية الطاقوية الروسية لم يكن مجرد استجابة ظرفية للعقوبات، بل جاء نتيجة إدراك استراتيجي أعاد ترتيب أولويات السياسة الخارجية الروسية، من خلال تقليل الاعتماد على السوق الأوروبية، والانفتاح على فضاءات جيو-اقتصادية بديلة، وتسييس أدوات الطاقة بما يخدم إعادة التوازن في علاقاتها الدولية. وفي المقابل، اتجه الاتحاد الأوروبي إلى تبني سياسات تهدف إلى تقليص الاعتماد على الطاقة الروسية، الأمر الذي أدى إلى تفكك نمط الاعتماد المتبادل الذي حكم العلاقة بين الطرفين لعقود.

إن هذا التحول المتبادل لا يعكس فقط أزمة في العلاقات الروسية – الأوروبية، بل يشير إلى انتقال الطاقة إلى موقع أكثر مركزية في الصراع بين القوى الكبرى، حيث أصبحت أداة لإعادة تشكيل موازين القوة في النظام الدولي.

الاستنتاجات

أظهرت الدراسة أن الطاقة تمثل عنصرًا بنيويًا في الإدراك الاستراتيجي الروسي، وليست مجرد قطاع اقتصادي، إذ ترتبط ارتباطًا مباشرًا بمفاهيم القوة والمكانة الدولية والأمن القومي .

أدى عام ٢٠٢٢ إلى نقطة تحول مفصلية في طبيعة التفاعل الطاقوي بين روسيا وأوروبا، حيث انتقلت العلاقة من الاعتماد المتبادل إلى نمط تنافسي ذي طابع جيواقتصادي.

لم يؤدِ تراجع الصادرات الروسية إلى أوروبا إلى إضعاف الدور الطاقوي لروسيا بقدر ما دفعها إلى إعادة توجيه استراتيجيتها نحو أسواق بديلة، الأمر الذي يعكس قدرة عالية على التكيف مع الضغوط الدولية.

كشفت الاستراتيجية الروسية عن توظيف متزايد للطاقة بوصفها أداة لتحقيق التوازن في مواجهة العقوبات الغربية ،من خلال تنويع الشركاء، وإعادة هيكلة طرق التصدير، وتبني أدوات مالية وتجارية بديلة.

مجلّة نصف سنوية محكّمة تصدر عن قسم الدراسات السياسية والاستراتيجية في بيت الحكمة - بغداد
رقم إيداع مجلة دراسات سياسية وأستراتيجية في دار الكتب والوثائق ٦٧٨ لسنة ٢٠٠٩
رقم الإيداع الدولي ISSN 2223-9464
Info@baytalhikma.iq

أسهمت سياسات الاتحاد الأوروبي في مجال تنويع مصادر الطاقة في تقليص مستوى الاعتماد على روسيا، إلا أنها في الوقت نفسه أدت إلى ارتفاع كلفة الطاقة وإعادة تشكيل خريطة أمن الطاقة الأوروبي.

أكدت الدراسة أن الصراع في مجال الطاقة بعد عام ٢٠٢٢ يعكس تحولًا أوسع في بنية النظام الدولي باتجاه تعددية قطبية تتزايد فيها أهمية الأدوات الجيواقتصادية.

المصادر

د. خديجة عرفة محمد , امن الطاقة واثاره الاستراتيجية , جامعة نايف العربية للعلوم الامنية , الرياض , الطبعة الاولى , ٢٠١٤م , ص ٥٢ ، على الرابط: https://library.alistiqlal.edu.ps/book

عبدالقادر دندن , اتستراتيجية الاينية لأمن الطاقة وتعثيرها على الاستقرار في محيطها اتقليمي : أسيا الوسطى – جنوب أسيا – شرق وجنوب شرق أسيا , أطروحة دكتوراه مقدمة من كلية الحقوق والعلوم السياسية قسم العلوم السياسية في جامعة الحاا لخضر – باتنة , الجزائر , ص٤٨ ، ع رابط https://studies.aljazeera.net

عمرو عبدالعاطي , امن الطاقة في السياسة الخارجية الامريكية , المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات , بيروت , الطبعة الاولى, ٢٠١٤م,ص٥٦. المركز العربيللأبحاثودراسة السياساتhttps://www.dohainstitute.org

محمد السيد سليم، تحليل السياسة الخارجية، القاهرة: مكتبة النهضة المصرية ،٢٠١٨، ص ٤٥.

.USEKhttps://msierra.usek.edu

علي الدين هلال، النظم السياسية والسياسة الخارجية، القاهرة: مركز دراسات الوحدة العربية ،٢٠١٩، ص ١٠٢. مكتبة نور//:https www.noor-book.com

عبد الوهاب الكيالي، السياسة الخارجية الروسية بعد الحرب الباردة، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية ،٢٠٢٠، ص ٨٨ .https://asjp cerist.dz

محمد بن هويدي، اقتصاديات الطاقة في العلاقات الدولية، أبوظبي: مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ،٢٠٢١، ص ٦٧. https://fac.ksu.edu.sa

محمد عبد السلام، أمن الطاقة والتحولات الجيوسياسية العالمية، القاهرة: مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية ،٢٠٢٢، ص ٥٩. https://futureuae.com

بافل بابيف الاتحاد الروسي: كفاح من اجل التعددية القطبية و اوفال للعواقب في جرايمي هيرد القوى العظمى و الاستقرار الاستراتيجي في القرن الحادي و العشرين: رؤى متنافسة للنظام العالمي ط١ (ابو ظبي: مركز الامارات للدراسات و البحوث الاستراتيجية ٢٠١٣) ص ٢٠٧. https://iasj.rdd.edu.iq

بن سي قدور عبد القادر مبادض سياسة روسيا تجاه امن الطاقة بين المدخل الاقتاادي و التعثير

Semi-annual Quarterly journal issued byPolitical and Strategic Studies In Bayt Al-Hikma Baghdad
No.of deposit at Political and Strategic Studies(678)2009
ISSN.2223-9464
Info@baytalhikma.iq

السياســي المجلة الجزائرية للدراسات السياسية العدد (١) الجزائر: المدرسة الوطنية العليا للعلوم السياسـية ٢٠١٨، ص ص ٧_ ٨. https:// asjp.cerist

كاظم هاشم نعمة روسيا في السياسة الاسيوية ما بعد الحرب الباردة (عمان: امنة للنشر و التوزيع ٢٠١٣) ص ص ٤٤١_٤٤٢. https:// www.dohainstituti.org

المصـدر سـبق ذكـره ص ص ٤٤٣_ ٤٤٥ . https://www.dohainstituti.org

احمد ملـي التنافس الدولي علـى حوض قزوين مجلة الدفاع الوطني اللبناني العدد(٨٩) (لبنان: وزارة الدفـاع الوطنـي ٢٠١٤). https:// www.lebarmy.gov.lb

ازمــة الجزيرة الغـاز بأوروبا والـدور القطري البديل متاح ع الرابـط التالي .https://studies aljazeera.net

برونو ماسـيس الجسـر الاوراسـي: كيف تفكر روسيا في جغرافية الطاقة بالشرق الاوسط مركز المسـتقبل للأبحاث و الدراسـات المتقدمة بحث منشـور على موقع المركـز بتاريخ ٢٠١٨/٤/٢ على الرابط: https://futureeuae.com

محفوظ رسـول الامـن الطاقوي الروسـي بين الفرص و القيود (الجزائر: كلية العلوم السياسـية و العلاقـات الدوليـة ٢٠١٧). https://asjp. crest.dz

مصطفـى سـعد سـيد بـدوي,& دلال محمـود السـيد. (٢٠٢٥). الحـرب الروسـية الأوكرانية وتأثيرها على حلف شمال الأطلسي. مجلة العلوم السياسية, (٧٠), ٥٧-٨٨. https://jcopolicy. uobghdad.edu.iq

فـراس عبـاس هاشـم. (٢٠٢٥). الأبعـاد الاسـتراتيجية للسياسـة الخارجية الروسية تجاه سـاحات التنافس الجيوبوليتيكيـة (منطقة جنوب شـرق آسـيا انموذجاً). مجلـة العلوم السياسـية, (٦٩), ١٥٥-١٨٤. https://jcopolicy. uobghdad.edu.iq

حسـام، إبراهيـم (٢٠٢٣). تداعيـات الحـرب الأوكرانية على الأمن الطاقوي الأوروبي في ظل إسـتراتيجية الهيمنةالطاقوية الروسية. https:// jocu.journals.ekb.eg

منـذر ماخـوس. (٢٠٢٢). الاقتصاد السياسـي للنفط في الشـرق الأوسط وشـمال أفريقيا وآفاق سـوق الطاقـة الدولية. المركـز العربي للأبحاث ودراسة السياسـات. https://books.google. ٢٠٢٢.com

علـي مفتـاح علـي الشـاوش. (٢٠٢٣). تأثيـر الأزمـة الأوكرانيـة علـى العلاقـات الروسـية الغربيـة. Bani Waleed University Journal of Humanities and Applied Sciences, ٨(٤), ٣٣٨-٣٥٨. https://jhas.bwu.com

المصادر الاجنبية

Susan Strange, States and Markets, London: Pinter Publishers, ١٩٩٤, p. ٢٥.

https://pombo.free.fr

Richard Sakwa, Russia against the Rest, Cambridge University Press, ٢٠١٧, p. ١٦٢. https://www.cambridge.org

Andrew Monaghan, Power in Modern Russia, Manchester University Press, ٢٠١٦, p. ١٣٤ : https://www.jstor.org

Thane Gustafson, The Bridge: Natural Gas in a Redivided Europe, Harvard University Press, ٢٠٢٠, p. ١١٥ https://scispace.com

Tatiana Mitrova, Russian Energy Strategy, Oxford Institute for Energy Studies, ٢٠١٨, p. ٤٥https://www.ifri.org

Roland Dannreuther, Energy Security, Cambridge: Polity Press, ٢٠١٧, p. ١٤١.

https://www.politybooks.com

Bobo Lo, Russia and the New World Disorder, London: Brookings Institution Press, ٢٠١٥, p. ٧٣.

https://www.Bloomsbury.com

Thane Gustafson, The Bridge: Natural Gas in a Redivided Europe, Harvard University Press, ٢٠٢٠, p.

https://alalamain.edu.iq .٢١٤

Tatiana Mitrova, Russian Energy Strategy, Oxford Institute for Energy Studies, ٢٠١٨, p..٥٦١ https://iasj.rdd.edu.iq

Roland Dannreuther, Energy Security, Polity Press, ٢٠١٧, p. ١٩٠. https://asjp.cerist.dz

Richard Sakwa, Russia against the Rest, Cambridge University Press, ٢٠١٧, p. ٢٠٥. https://elqarar.com

الهوامش

١- د. خديجة عرفة محمد , امن الطاقة واثاره الاستراتيجية , جامعة نايف العربية للعلوم الامنية , الرياض , الطبعة الاولى , ٢٠١٤م , ص ٥٢ ، على الرابط:

-https://library.alistiqlal.edu.ps/book

٢- عبدالقادر دندن , اتستراتيجية الاينية لأمن الطاقة وتعثيرها على الاستقرار في محيطها اتقليمي : أسيا الوسطى – جنوب أسيا – شرق وجنوب شرق أسيا , أطروحة دكتوراه مقدمة من كلية الحقوق والعلوم السياسية قسم العلوم السياسية في جامعة الحاا لخضر – باتنة , الجزائر , ص٤٨ ، ع رابط https://studies.aljazeera.net

٣- عمرو عبدالعاطي , امن الطاقة في السياسة الخارجية الامريكية , المركز العربي للأبحاث

Semi-annual Quarterly journal issued byPolitical and Strategic Studies In Bayt Al-Hikma Baghdad
No.of deposit at Political and Strategic Studies(678)2009
ISSN.2223-9464
Info@baytalhikma.iq

ودراسة السياسات , بيروت , الطبعة الاولى, ٢٠١٤م,ص٥٦ . المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات https://www.dohainstitute.org

٤- محمد السيد سليم، تحليل السياسة الخارجية، القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، ٢٠١٨، ص ٤٥.

.USEKhttps://msierra.usek.edu

٥- علي الدين هلال، النظم السياسية والسياسة الخارجية، القاهرة: مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠١٩، ص ١٠٢. مكتبة نور https://www.noor-book.com

٦- عبد الوهاب الكيالي، السياسة الخارجية الروسية بعد الحرب الباردة، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠٢٠، ص ٨٨

https://asjp.cerist.dz

٧- Bobo Lo, Russia and the New World Disorder, London: Brookings Institution Press, ٢٠١٥, p. ٧٣.

https://www.Bloomsbury.com

٨- محمد بن هويدي، اقتصاديات الطاقة في العلاقات الدولية، أبوظبي: مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ٢٠٢١، ص ٦٧. https://fac.ksu.edu.sa

9- Thane Gustafson, The Bridge: Natural Gas in a Redivided Europe, Harvard University Press, 2020, p. 115 https://scispace.com

10- Tatiana Mitrova, Russian Energy Strategy, Oxford Institute for Energy Studies, 2018, p. 45

https://www.ifri.org

11- Roland Dannreuther, Energy Security, Cambridge: Polity Press, 2017, p. 141.

https://www.politybooks.com

١٢-محمد عبد السلام، أمن الطاقة والتحولات الجيوسياسية العالمية، القاهرة: مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، ٢٠٢٢، ص ٥٩. https://futureuae.com

13- Susan Strange, States and Markets, London: Pinter Publishers, 1994, p. 25.

https://pombo.free.fr

14- Richard Sakwa, Russia against the Rest, Cambridge University Press, 2017, p. 162.

https://www.cambridge.org

15- Andrew Monaghan, Power in Modern Russia, Manchester University Press, 2016, p. 134 : https://www.jstor.org

١٦- بافل باييف الاتحاد الروسي: كفاح من اجل التعددية القطبية و اوفال للعواقب في جرايمي هيرد القوى العظمى و الاستقرار الاستراتيجي في القرن الحادي و العشرين: رؤى متنافسة للنظام العالمي ط١ (ابو ظبي: مركز الامارات للدراسات و البحوث الاستراتيجية ٢٠١٣) ص ٢٠٧. https://iasj.rdd.edu.iq

مجلّة نصف سنوية محكّمة تصدر عن قسم الدراسات السياسية والاستراتيجية في بيت الحكمة - بغداد
رقم إيداع مجلة دراسات سياسية وأستراتيجية في دار الكتب والوثائق ٦٧٨ لسنة ٢٠٠٩
رقم الإيداع الدولي ISSN 2223-9464
Info@baytalhikma.iq

١٧- بن سي قدور عبد القادر مبادض سياسة روسيا تجاه امن الطاقة بين المدخل الاقتاادي و التعثير السياسي المجلة الجزائرية للدراسات السياسية العدد (١) الجزائر: المدرسة الوطنية العليا للعلوم السياسية ٢٠١٨، ص ص ٧_ ٨. https://asjp.cerist

١٨- كاظم هاشم نعمة روسيا في السياسة الاسيوية ما بعد الحرب الباردة (عمان: امنة للنشر و التوزيع ٢٠١٣) ص ص ٤٤١_٤٤٢ . https://www.dohainstituti.org

١٩- المصدر سبق ذكره ص ص ٤٤٣_ ٤٤٥. https://www.dohainstituti.org

٢٠- احمد ملي التنافس الدولي على حوض قزوين مجلة الدفاع الوطني اللبناني العدد(٨٩) (لبنان: وزارة الدفاع الوطني ٢٠١٤). https://www.lebarmy.gov.lb

٢١- ازمة الجزيرة الغاز بأوروبا والدور القطري البديل متاح ع الرابط التالي https://studies.aljazeera.net

٢٢- برونو ماسيس الجسر الاوراسي: كيف تفكر روسيا في جغرافية الطاقة بالشرق الاوسط مركز المستقبل للأبحاث و الدراسات المتقدمة بحث منشور على موقع المركز بتاريخ ٢٠١٨/٤/٢ على الرابط: https://futureeuae.com

٢٣- محفوظ رسول الامن الطاقوي الروسي بين الفرص و القيود (الجزائر: كلية العلوم السياسية و العلاقات الدولية ٢٠١٧). https://asjp.crest.dz

٢٤- مصطفى سعد سيد بدوي,& دلال محمود السيد. (٢٠٢٥). الحرب الروسية الأوكرانية وتأثيرها على حلف شمال الأطلسي. مجلة العلوم السياسية, (٧٠), ٥٧-٨٨. https:// jcopolicy.uobghdad.edu.iq

٢٥- فراس عباس هاشم. (٢٠٢٥). الأبعاد الاستراتيجية للسياسة الخارجية الروسية تجاه ساحات التنافس الجيوبوليتيكية (منطقة جنوب شرق آسيا انموذجاً). مجلة العلوم السياسية, (٦٩), ١٥٥-١٨٤. https:// jcopolicy.uobghdad.edu.iq

٢٦- حسام، إبراهيم (٢٠٢٣). تداعيات الحرب الأوكرانية على الأمن الطاقوي الأوروبي في ظل إستراتيجية الهيمنةالطاقوية الروسية. https://jocu.journals.ekb.eg

٢٧- منذر ماخوس. (٢٠٢٢). الاقتصاد السياسي للنفط في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا وآفاق سوق الطاقة الدولية. المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات. https://books.google.com.٢٠٢٢

٢٨- علي مفتاح علي الشاوش. (٢٠٢٣). تأثير الأزمة الأوكرانية على العلاقات الروسية الغربية. Bani Waleed University Journal of Humanities and Applied Sciences, ٨(٤), ٣٣٨-٣٥٨. https://jhas.bwu.com

29- مصدر سبق ذكره https://jhas.bwu.com

30- Thane Gustafson, The Bridge:

Semi-annual Quarterly journal issued byPolitical and Strategic Studies In Bayt Al-Hikma Baghdad
No.of deposit at Political and Strategic Studies(678)2009
ISSN.2223-9464
Info@baytalhikma.iq

Natural Gas in a Redivided Europe, Harvard University Press, 2020, p. 214. https://alalamain.edu.iq

31- Tatiana Mitrova, Russian Energy Strategy, Oxford Institute for Energy Studies, 2018, p.

.561 https://iasj.rdd.edu.iq

32- Roland Dannreuther, Energy Security, Polity Press, 2017, p. 190. https://asjp.cerist.dz

33- Richard Sakwa, Russia against the Rest, Cambridge University Press, 2017, p. 205. https://elqarar.com

المستخلص:

يتناول البحث دور الطاقة في الإدراك الاستراتيجي الروسي وتحولات السياسة الطاقوية تجاه أوروبا بعد عام ٢٠٢٢ في ظل المتغيرات الجيوسياسية. وينطلق من فرضية أن الطاقة تمثل أداة استراتيجية تتجاوز بعدها الاقتصادي لتؤثر في السلوك الخارجي للدولة. ويعتمد البحث منهجاً تحليلياً لدراسة إعادة توجيه الصادرات، وتعديل الشراكات، والعقوبات الأوروبية. ويخلص إلى أن روسيا انتقلت من نمط الاعتماد المتبادل مع أوروبا إلى نمط المنافسة وإعادة التموضع، مع استمرار أهمية أوروبا في حساباتها الاستراتيجية بعيدة المدى

الكلمات المفتاحية :
الإدراك الاستراتيجي؛ السياسة الطاقوية الروسية؛ الأمن الطاقوي؛ العلاقات الروسية– الأوروبية؛ التحولات الجيوسياسية

:Abstract

This study explores the role of energy in Russian strategic thinking and the transformation of its energy ٢٠٢٢ policy toward Europe after amid geopolitical shifts. It argues that energy serves as a strategic tool shaping Russia's external behavior beyond its economic function. Using an analytical approach, the study examines export reorientation, shifting partnerships, and European sanctions. It concludes that Russia has shifted from interdependence with Europe to a model of competition and strategic repositioning, while Europe remains significant in its .long-term strategic considerations

: Keywords

Strategic thinking; Russian energy policy; Energy security; Russia–Europe relations; Geopolitical shifts.